

الجمهورية العربية الليبية الشعبية  
الاشتراكية العظمى  
اللجنة الشعبية العامة للشؤون الاجتماعية  
الهيئة العامة للأوقاف وشؤون الزكاة



الندوة العلميّة

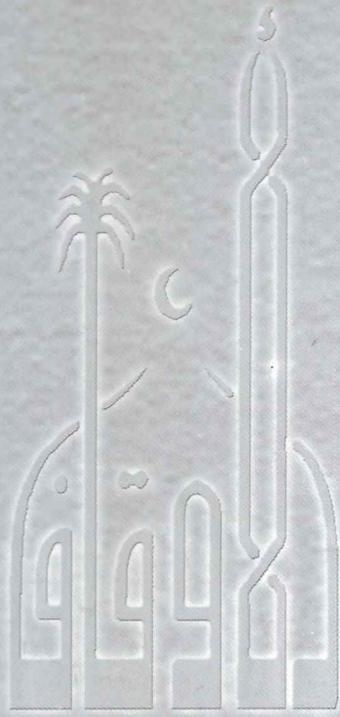
# الخطابُ الدينيُّ

الواقع و آفاق المستقبل

تحت شعار

من أجل استشراق خطاب ديني وسطي فاعل

1376 و.ر 2008 مسيحي



منشورات

الهيئة العامة للأوقاف وشؤون الزكاة  
الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

اللجنة الشعبية العامة للشؤون الاجتماعية

الهيئة العامة للأوقاف وشؤون الزكاة



الندوة العلميّة

# الخطابُ الدينيُّ

الوَاقِعَ وَآفَاقَ الْمَسْتَقْبَلِ

تحت شعار

من أجل استشراق خطاب ديني وسطي فاعل

طرابلس : الثلاثاء و الأربعاء 20 ، 21 من ذي القعدة 1376 و.ر

الموافق 18 ، 19 الحرت (نوفمبر) 2008 مسيحي

منشورات الهيئة العامة للأوقاف وشؤون الزكاة

**الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى**

**الموافقات الخاصة بكتاب**

**ندوة الخطاب الدينى**

**(الواقع وآفاق المستقبل)**

**المؤلف: مجموعة من الباحثين المشاركين فى الندوة**

**الناشر : الهيئة العامة للأوقاف وشؤون الزكاة**

**الرقم الدولي الموحد:**

**ردمك 8 - 2 - 9551 - 9959 - 978 ISBN**

**رقم الإيداع : 680 - 2008 ف**

**دار الكتب الوطنية - بنغازي**

**الطبعة الأولى - 2008 ف**

**حقوق الطبع والنشر محفوظة**

## المحتويات

الصفحة	الموضوع
9	- مقدمة .....
11	- اللجنة التحضيرية للندوة .....
13	- الباحثون المشاركون .....
15	- لجان العمل .....
19	- كلمة أمين اللجنة الشعبية للهيئة العامة للأوقاف شؤون الزكاة .....
21	- كلمة اللجنة التحضيرية .....
25	- البرنامج الزمني العام للندوة .....
26	- البرنامج التفصيلي للندوة .....
<b>البحوث</b>	
31	واقع وسائل تقديم الخطاب الديني (الإفتاء) ..... أ. د. عمر مولود عبد الحميد الخطاب الديني (تعريفه وأساسه وخصائصه والمقصود بتطويره).
57	..... أ. عبد السلام جمعة زاوود
73	وسائل الخطاب الديني (ماهيتها وأهميتها وشروطها) ..... د. محمد عبد السلام العالم
93	الخطاب الديني ، ماهيته وأنواعه ووسائله ومؤسسات إعداده ..... أ. خالد إبراهيم خمّاج
141	الدعوة الإسلامية وأسلوب الخطاب المعاصر ..... أ. رافع محمود الفاخري
167	مفهوم الدعوة وأهميتها في الخطاب الديني ..... د. عيسى احمد البجاجي تكييف دور السنة الفعلية وأثره على الخطاب الديني (الدعاء بعد الصلاة نموذجاً) .
193	..... د. ضوء مفتاح أبو غرارة
225	الغلو والتطرف في الخطاب الديني ..... أ. د. سالم محمد مرشان
247	الغلو والتطرف في الخطاب الديني . الأسباب والعلاج ..... أ. د. محمد مصطفى بن الحاج
261	الغلو في الدين ، أسباب وعلاج ..... د. علاء الدين زعتري
281	الغلو والتطرف عند الشباب ..... د. محمد حسين المرتضى

الصفحة	الموضوع
	واقع مؤسسات الإعداد والتأهيل (مجمع الشيخ أحمد كفتارو أنموذجا) .
305	دعاء ومتطلبات الخطاب الديني المؤثر في الوصول لفهم الآخر ومحاورته . د. علاء الدين الحموي
333	د. عبد الحكيم أحمد أبو زيان
373	عوامل الضعف والقوة في الخطاب الديني ..... د. حسين عبد القادر الشريف
386	الخطاب الديني بين التمسك بالنص والاسترشاد بروح النص ..... د. عبد الهادي التازي
387	الخطاب الديني ودوره في حل المشكلات السكانية ..... د. أحمد عمر هاشم
415	ضوابط التجديد في الخطاب الديني ..... د. خالد العربي الفرجاني
441	معالم النهوض بالخطاب الديني الإسلامي ..... د. معاذ محمد البيانوني
473	تجديد الخطاب الديني الإسلامي ..... د. جمعة محمد الأحول
497	التجديد الداخلي للخطاب الديني ..... أ. أمينة مراد الفاخري
527	موقع الآخر في الخطاب الديني ..... د. عاطف إسماعيل أحمد تربية الحوار في القرآن الكريم . وتطبيقها على حوارات إبراهيم عليه السلام
553	د. ياسر عبد الحميد أبو غياتي
597	الوسطية الجامعة والحوار مع التعددية ..... د. محمد وهبي سليمان
635	الخطاب الديني والتحديات المعاصرة ..... د. عثمان حسن عثمان
661	عوامل النهوض بالخطاب الديني واستشراف وسائل تطويره ..... د. عبدالرزاق درغام
707	استشراف الآفاق المستقبلية للخطاب الديني ..... د. حمزة أبو فارس
729	الأصالة والتجديد في الخطاب المقاصدي ..... أ. المهدي عبد الله الشريف
785	- البيان الختامي للندوة.....
791	- برقية إلى الأخ القائد ..... ملحق : 1- الهيئة العامة للأوقاف وشؤون الزكاة في سطور ..... 2- صور من فعاليات الندوة .....

## مُقَدِّمَةٌ

تأكيدًا على أهمية الخطاب الديني ودور أهل الخبرة والاختصاص في تشخيص واقعه واستشراف عوامل النهوض به ، وانطلاقًا من توجهات المجتمع العربي الليبي في التمسك بالإسلام عقيدةً وسلوكًا ، وتطلعًا من الهيئة العامة للأوقاف وشؤون الزكاة نحو تفعيل أهداف المجتمع من إنشائها ، وتناغمًا مع الجهود التي تبذل في الجماهيرية العظمى قيادةً وشعبًا من أجل تقديم الإسلام رسالة عالمية للبشرية جمعاء ، ودينًا خاتمًا نقيًا صافيًا مبرئًا مما ألحق به من شوائب ، طرحت الهيئة العامة للأوقاف وشؤون الزكاة على بساط البحث والدراسة إشكالية من أهم إشكاليات الخطاب الديني ، وهي واقعه وآفاق مستقبله ، وشكلت لذلك لجنة تحضيرية ، تحث الباحثين والمهتمين على إثراء هذه الإشكالية وتعميقها بحثًا ودراسة وصولًا إلى خطاب ديني وسطي فاعل يحمي المجتمع من ويلات التشدد والغلو والتطرف ، ويرسم ثقافة الحوار الوسطي الذي يجمع ولا يفرق ويسر ولا يعسر ويبشر ولا ينفر .

وجاءت جهود هذه الندوة العلمية تحت شعار :

(من أجل استشراف خطاب ديني وسطي فاعل)

وعلى مدى يومين كاملين : الثلاثاء والأربعاء 18 ، 19 من شهر الحرث (نوفمبر) 2008م .

وبما يحقق الأهداف الآتية :

- تحديد ماهية الخطاب الديني ، وبيان أنواعه وإبراز الدور الفاعل لوسائل تقديمه ومؤسسات إعدادة .



- تشخيص واقع الخطاب الديني ، والتمييز بين ثوابته ومتغيراته ، واستكشاف عوامل الضعف والقوة فيه .
- استجلاء ضوابط الخطاب الديني الوسطى المعتدل .
- استشراف عوامل النهوض بالخطاب الديني ، والأخذ بوسائل تطويره بما يحافظ على ثوابته ويواكب مستجدات العصر .
- إبراز دور التقنيات المعاصرة في تقديم الخطاب الديني وأثر توظيفها في تفعيله .

وارتأت الهيئة العامة للأوقاف وشؤون الزكاة نشر أعمال هذه الندوة ، تطلعاً منها نحو تفعيل أهداف المجتمع العربي الليبي من إنشائها ، وإبراز دورها الثقافي الذي تضطلع به من خلال ما تشهده أروقتها من فعاليات مختلفة تجسد الخطط والإجراءات اللازمة لتحقيق أهدافها كمسابقات حفظ القرآن الكريم وتلاوته وتجويده ، والدروس الرمضانية ... إلخ .

أملة أن يكون هذا العمل حافزاً على المزيد من العطاء في مجال الدراسات الإسلامية وأن يثري آفاق الكلمة السواء التي تجمع ولا تفرق ، وأن تشكل هذه الأعمال سفراً يمكن الرجوع إليه والاستفادة منه ، وتعويضاً لمن لم تمكنهم ظروفهم من حضور الندوة عما فاتهم منها ، ونتمنى أن نلتقي في أعمال ندوات أخرى واعدة .

اللجنة العلمية لإدارة البحوث والدراسات والتعاون الفني

طرابلس 2009 مسيحي

---

## اللجنة التحضيرية للندوة

---

منسقاً عاماً

منسقاً علمياً

عضواً

عضواً

عضواً

عضواً

عضواً

عضواً

د. صالح الطيب محسن

د. علوان مفتاح يحيى

د. عمر إبراهيم حسين

د. غيث محمود الفاخري

د. حسين عبد القادر الشريف

د. أسامة محمد الصلابي

د. سالمة عبد الجبار

أ. عقيلة امحمد عقيلة



## الباحثون المشاركون

الهيئة العامة للأوقاف وشؤون الزكاة

الهيئة العامة للأوقاف وشؤون الزكاة

جامعة المرقب

جامعة السابع من أبريل

جامعة قاريونس

جامعة الفاتح

جامعة الفاتح

جامعة المرقب

جامعة الفاتح

وزارة الأوقاف - سوريا

الجامعة الأسمرية - البيضاء

كلية الإمام الأوزاعي - سوريا

جامعة السابع من أكتوبر

أ.د. عمر مولود عبد الحميد

أ. عبد السلام جمعة زاوود

د. محمد عبد السلام العالم

أ. خالد إبراهيم خمّاج

أ. رافع محمود الفاخري

د. عيسى امحمد البجّاجي

د. ضوء مفتاح أبو غرارة

أ.د. سالم محمد مرشان

أ.د. محمد مصطفى بن الحاج

د. علاء الدين محمود زعتري

د. محمد حسين المرتضى

د. علاء الدين الحموي

د. عبد الحكيم أحمد أبوزيان



الهيئة العامة للأوقاف وشؤون الزكاة

أكاديمية المملكة المغربية

بمجمع البحوث الإسلامية - مصر

جامعة السابع من أبريل

المركز العالي للوسطية - الكويت

جامعة السابع من أبريل

جامعة قاريونس

جامعة عمر المختار

جامعة عمر المختار

جامعة أم درمان فرع دمشق - سوريا

جامعة الجبل الغربي

الجامعة الأسمرية - زليتن

جامعة الفاتح

كلية المعلمين - غدامس

د. حسين عبد القادر الشريف

د. عبد الهادي التازي

د. أحمد عمر هاشم

د. خالد العربي الفرجاني

د. معاذ محمد البيانوني

د. جمعة محمد الأحول

أ. أمينة مراد الفاخري

د. عاطف إسماعيل أحمد

د. ياسر عبد الحميد أبوغياتي

د. محمد وهبي سليمان

د. عثمان حسن عثمان

د. عبد الرزاق درغام

د. حمزة أبوفارس

أ. المهدي عبد الله الشريف

## كلمة الأخ أمين اللجنة الشعبية للهيئة العامة للأوقاف وشؤون الزكاة

الأستاذ / إبراهيم عبد السلام إبراهيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيد الخلق أجمعين وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين ..

أيها الأخوة .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بكل إكبار وتقدير واحترام يسر الهيئة العامة للأوقاف وشؤون الزكاة أن ترحب بكم في هذه الندوة العلمية :

**الخطاب الديني (الواقع وآفاق المستقبل)**

والتي تأتي تحت شعار :

**(من أجل استشراق خطاب ديني وسطي فاعل)**

نرحب بكم ونشكر لكم حضوركم ونتمنى لكم دوام الصحة والعافية والمزيد من التواصل والعطاء .

أيها الأخوة :

إن انعقاد هذه الندوة في هذا الزمن ، وفي هذا الموضوع ، وبرعاية الهيئة العامة للأوقاف وشؤون الزكاة له دلالاته ومعناه بدون شك .

فالزمن يشهد حوارًا وجدلاً ونقاشًا يدور حول الخطاب الديني على أكثر من مستوى وفي أكثر من اتجاه ، وموضوع الخطاب الديني يتمتع بأهمية قصوى في التفكير والأداء ترجع إلى أهمية الدين نفسه في حياة الإنسان أيًا كان ، وكيفية فهمه له والالتزام بأحكامه .



والهيئة العامة للأوقاف وشؤون الزكاة تسعى بإصرار إلى تجسيد توجهات المجتمع العربي الليبي في التمسك بالدين الإسلامي عقيدة وسلوكًا ، وتستلهم بإكبار توجيهات القائد المسلم « معمر القذافي » وجهوده العالمية والمحلية في تقديم الإسلام رسالة عالمية للبشرية جمعاء ودينًا خاتمًا نقيًا صافيًا مبرئًا من الشوائب والأدران .

لذلك فهي تبادر اليوم وفي إطار تفعيل دورها في المجتمع ، والتعويل على الرأي العلمي إلى طرح موضوع « الخطاب الديني » على أهل الاختصاص ، رغبة في الوصول بمنهج علمي إلى تحديد ما هو الخطاب الديني ؟ وتشخيص واقعه الذي هو عليه ثم استشراف مستقبله .

وإذا كانت الهيئة بهذا تعول على جهود الباحثين المشاركين في هذه الندوة تحليلاً وتعميقاً وخلاصات ونتائج ؛ فإن ذلك يدعو إلى تسجيل الشكر لهم والإكبار لجهودهم والتثمين العالي لكل جهد يبذل من أجل الوصول إلى هذا الخلاصات والنتائج .

إني أحييكم مجددًا وأكبر جهودكم وأختتم كلمتي هذه .. بتمنياتي للمشاركين من خارج الجماهيرية العظمى بإقامة طيبة بين أهلهم وذويهم .  
وللندوة بالتوفيق والوصول إلى ما تهدف إليه ..  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

الأستاذ / إبراهيم عبد السلام إبراهيم

## كلمة اللجنة التحضيرية

د. / طالح الطيب محسن

منسق اللجنة التحضيرية للندوة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده .. والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

الأخ : أمين اللجنة الشعبية للهيئة العامة للأوقاف وشؤون الزكاة .

السادة الضيوف ..

أصحاب الفضيلة العلماء والباحث من داخل الجماهيرية العظمى ، ومن خارجها .

الحضور الكرام ..

تحية من عند الله مباركة طيبة ، وسلاماً نابغاً من قلب يحمل لكم كل الإكبار والتقدير والاحترام .

أيها السادة ..

إن الزمن المخصص لكلمة اللجنة التحضيرية في هذه الندوة لا أراه زمناً للحديث عن الخطاب الديني ، فالخطاب الديني شأن المشاركين وهو لهم وحدهم ؛ وإنما أراه زمناً للوفاء ، والشكر ، والحب ، والأمل ، والابتهاج .

فالوفاء لمجتمعنا العربي الليبي المسلم ، ولقائده الثائر المسلم « معمر القذافي » .

والشكر للهيئة الهامة للأوقاف وشؤون الزكاة على بذل الثقة التي يفخر بها ، وربما يباهى بها أيضاً كل عضو من أعضاء اللجنة التحضيرية .



والحب لكم ، وللقيم والمبادئ التي التقينا عليها وجمعنا في هذا اليوم المبارك .  
والأمل في أن تكون اللجنة التحضيرية قد استطاعت أن تقدم شيئاً يجعل هذه الندوة رقماً بعد أن  
كانت صفراً ، وحدثاً بعد أن كانت مجرد فكرة .  
والابتغال إليه تعالى - بأن يكمل الجهود بالتوفيق ، ويجعلها خالصة لوجهه الكريم ، وحسنة في  
ميزان حسنات من سعى فيها بالخير . له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة .  
أيها السادة ..

منذ صدور قرار أمين اللجنة الشعبية للهيئة العامة للأوقاف وشؤون الزكاة بشأن تسمية اللجنة  
العلمية لإدارة الدراسات والبحوث . واللجنة في حالة حضور دائم واستحضار

## للخطاب الديني في واقعه وآفاق مستقبله

### تطلعاً إلى خطاب ديني وسطي فاعل

وضعت المطوية ، وحكمتها ، واقترحت على الباحثين تعميق محاورها الإرشادية ، وإخضاعها  
لمنهجية البحث العلمي .

وتوالت الطلبات من داخل الجماهيرية العظمى ومن خارجها من الذكور والإناث ، ومن  
الشيوخ والشباب تبارك الفكرة ، وتؤكد على دور الهيئة العامة للأوقاف وشؤون الزكاة في طرح  
الخطاب الديني على العلماء والباحثين .

وبانتهاء الوقت المخصص لوصول البحوث وجدت اللجنة التحضيرية نفسها أمام رصيد  
يتجاوز الأربعين ورقة مقابل يومين من الزمن . فكان لا مفر من اللجوء إلى معايير للمفاضلة  
الموضوعية التي كان في مقدمها تغطية محاور الندوة حتى لا تحتنق في زحمة التكرار أو تسقط في هوة  
الفراغ ، وهذا أدى بالطبع إلى أن تصير بعض الأوراق - على أهميتها - خارج البرنامج العام للندوة .

ولا يفهم من ذلك أن اللجنة مارست أي نوع من أنواع الرقابة على أوراق الباحثين لأنها تعتقد اعتقادًا جازمًا أن أصحابها يحملون مسؤوليتهم الأدبية والقانونية ، وأن ما في الأوراق من أفكار ورأي لا تعكس رأي الهيئة العامة للأوقاف ولا رؤية اللجنة التحضيرية ، وبالتالي فإن تقديم ما قدم منها وعدم تقديم ما لم يقدم لا صلة له بالقيمة العلمية للأوراق بل هو شأن تنظيمي بحت . أمثله طبيعة الأشياء في تغطية المحاور المعلنة وخلق عناصر في داخل الجلسات لاستثارة الإشكاليات وتفعيل الحوار .

ومع ذلك فإن اللجنة التحضيرية تعتذر لأصحاب الأوراق التي لم تقدم ، وخرجت من برنامج الندوة تطبيقًا لمعايير المفاضلة الموضوعية ، وتسجل لهم مع الإكبار للجهود أن عدم الإدماج لا يعني التقليل من القيمة العلمية .

أيها السادة المشاركون والباحثون ..

لا أريد أن أطيل عليكم ، ولا أن أسرق الوقت منكم . فاللجنة التحضيرية هي آخر من يتكلم وأول من ينصت .. أدرك ذلك .

ولعلكم تسمحون لي بالتذكير بعامل الوقت فهو جد مهم لذلك فإن اللجنة تتطلع تنظيميًا إلى المحافظة عليه والالتزام بما يلي :

1. طرح الباحث لخلاصة بحثه في حدود الوقت المخصص له ، وعدم دخوله على وقت غيره ، بل إنها تتطلع إلى التبرع بجزء من الوقت لصالح الحوار والنقاش .
2. تقديم الآراء ، والمقترحات - التي نعول عليها كثيرًا - مكتوبة على النماذج التي أعدتها اللجنة لذلك حتى تتمكن من توظيفها والاستفادة منها .

وهكذا فإن مقتضى الخطاب أن أي عمل بشري لا يمكن الادعاء بأنه منزه عن الهفوات والنقائص حتى يبقى الكمال لله وحده .



لذلك فإن اللجنة التحضيرية تعول كثيرا على سعة صدوركم والتماس العذر لها إن قصرت معكم ، ولكم في أعماق القلوب المكانة المرموقة والتقدير العالي .

أتمنى لكم التوفيق في فعاليات ندوتكم التي تكون اللجنة التحضيرية بهذا قد سلمتها لكم إدارةً ونقاشاً وحواراً ، وشرف لها أن تكون رهن إشارتكم ، وداخل نطاق التغطية في الاستجابة لطلباتكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

## البرنامج الزمني العام للندوة

اليوم الأول:

البيان	الزمن
الجلسة الافتتاحية	12:00 - 10:00
استراحة	13:30 - 12:00
الجلسة العلمية الأولى	15:00 - 13:30
الجلسة العلمية الثانية	17:45 - 17:00
رفع الجلسة لأداء صلاة المغرب	18:15 - 17:45
استئناف أعمال الجلسة العلمية الثانية	19:30 - 18:15
استراحة	20:15 - 19:30
الجلسة العلمية الثالثة	22:00 - 20:15

اليوم الثاني:

البيان	الزمن
الجلسة العلمية الرابعة	11:30 - 10:00
استراحة	12:00 - 11:30
الجلسة العلمية الخامسة	12:45 - 12:00
رفع الجلسة لأداء صلاة الظهر	13:15 - 12:45
استئناف أعمال الجلسة العلمية الخامسة	14:00 - 13:15
الجلسة العلمية السادسة	17:45 - 17:00
رفع الجلسة لأداء صلاة المغرب	18:15 - 17:45
استئناف أعمال الجلسة العلمية السادسة	19:30 - 18:15
استراحة	20:30 - 19:30
الجلسة الختامية	22:00 - 20:30

الزمن المحدد لكل ورقة بحثية هو ربع ساعة ، وزمن المداخلة ما بين ثلاث إلى خمس دقائق لكل متداخل ، والزمن المخصص للمناقشة يكون في نهاية كل جلسة وفي حدود نصف ساعة .



## البرنامج التفصيلي للندوة

اليوم الأول / الثلاثاء 20 من ذي القعدة 1376 و.ر  
الموافق 18 الحرت (نوفمبر) 2008 مسيحي

### الجلسة الافتتاحية :

البيان	الزمن
السلام الجماهيري	11:30 - 10:00
القرآن الكريم	
كلمة أمين اللجنة الشعبية للهيئة	
كلمة اللجنة التحضيرية	
رفع الجلسة	12:00

### الجلسة العلمية الأولى :

إدارة الجلسة		
رئيسا	د. أحمد عمر أبو حجر	1
مقررًا	د. ياسر عبد الحميد أبو غياتي	2

### البحوث المقدمة في الجلسة :

الباحث	عنوان البحث	الزمن
أ. د. عمر مولود عبد الحميد	واقع وسائل تقديم الخطاب الديني (الإفتاء) .	13:30
أ. عبد السلام جمعة زاغود	الخطاب الديني (تعريفه وأساسه وخصائصه والمقصود بتطويره).	13:45
د. محمد عبد السلام العالم	وسائل الخطاب الديني (ماهيتها وأهميتها وشروطها) .	14:00
أ. خالد إبراهيم خماج	الخطاب الديني ، ماهيته وأنواعه ووسائله ومؤسسات إعدادة .	14:15
	مناقشة	14:30
	ترفع الجلسة	15:00

الجلسة العلمية الثانية :

إدارة الجلسة		
رئيسا	د. حسين عبد القادر الشريف	1
مقررا	د. علاء الدين زعتري	2

البحوث المقدمة في الجلسة :

الزمن	عنوان البحث	الباحث
17:00	الدعوة الإسلامية وأسلوب الخطاب المعاصر .	أ. رافع محمود الفاخري
17:15	مفهوم الدعوة وأهميتها في الخطاب الديني .	د. عيسى احمد البجاجي
17:30	تكييف دور السنة الفعلية وأثره على الخطاب الديني (الدعاء بعد الصلاة نموذجا) .	د. ضوء مفتاح أبو غرارة
17:45	استراحة لصلاة المغرب	
18:15	الغلو والتطرف في الخطاب الديني .	أ. د. سالم محمد مرشان
18:30	الغلو والتطرف في الخطاب الديني - الأسباب والعلاج .	أ. د. محمد مصطفى بن الحاج
18:45	مناقشة	
19:30	ترفع الجلسة	

الجلسة العلمية الثالثة :

إدارة الجلسة		
رئيسا	د. غيث محمود الفاخري	1
مقررا	د. ضوء مفتاح أبو غرارة	2

البحوث المقدمة في الجلسة :

الزمن	عنوان البحث	الباحث
20:15	الغلو في الدين ، أسباب وعلاج	د. علاء الدين زعتري
20:30	الغلو والتطرف عند الشباب	د. محمد حسين المرتضى
20:45	واقع مؤسسات الإعداد والتأهيل (مجمع الشيخ أحمد كفتارو أنموذجا) .	د. علاء الدين الحموي



الباحث	عنوان البحث	الزمن
د. عبد الحكيم أحمد أبو زيان	دعائم ومتطلبات الخطاب الديني المؤثر في الوصول لفهم الآخر ومحاورته .	21:00
د. حسين عبد القادر الشريف	عوامل الضعف والقوة في الخطاب الديني .	21:15
	مناقشة عامة	21:30
	ترفع الجلسة	22:00

اليوم الثاني / الأربعاء 21 من ذي القعدة 1376 و.ر  
الموافق 19 الحرت (نوفمبر) 2008 مسيحي

الجلسة العلمية الرابعة :

إدارة الجلسة		
رئيسا	د. سالم محمد مرشان	1
مقررا	د. عبد الحكيم أحمد أبو زيان	2

البحوث المقدمة في الجلسة :

الباحث	عنوان البحث	الزمن
د. عبد الهادي التازي	الخطاب الديني بين التمسك بالنص والاسترشاد بروح النص	9.30
د. أحمد عمر هاشم	الخطاب الديني ودوره في حل المشكلات السكانية .	9.45
د. خالد العربي الفرجاني	ضوابط التجديد في الخطاب الديني .	10:00
د. معاذ محمد البيانوني	معالم النهوض بالخطاب الديني الإسلامي .	10:15
د. جمعة محمد الأحول	تجديد الخطاب الديني الإسلامي .	10:30
أ. أمينة مراد الفاخري	التجديد الداخلي للخطاب الديني .	10:45
	مناقشة	11:00
	ترفع الجلسة	11:30

الجلسة العلمية الخامسة :

إدارة الجلسة		
رئيسا	د. حمزة أبو فارس	1
مقررا	د. معاذ محمد البيانوني	2

البحوث المقدمة في الجلسة :

الباحث	عنوان البحث	الزمن
د. عاطف إسماعيل أحمد	موقع الآخر في الخطاب الديني .	12:15
د. ياسر عبد الحميد أبو غياتي	تربية الحوار في القرآن الكريم وتطبيقها على حوارات إبراهيم عليه السلام .	12:30
استراحة لأداء صلاة الظهر .		13:15 - 12:45
د. محمد وهبي سليمان	الوسطية الجامعة والحوار مع التعددية	13:15
مناقشة		13:30
ترفع الجلسة		14:00

الجلسة العلمية السادسة :

إدارة الجلسة		
رئيسا	د. محمد مصطفى بن الحاج	1
عضوا	د. محمد حسين المرتضى	2

البحوث المقدمة في الجلسة :

الباحث	عنوان البحث	الزمن
د. عثمان حسن عثمان	الخطاب الديني والتحديات المعاصرة .	17:00
د. عبدالرزاق درغام	عوامل النهوض بالخطاب الديني واستشراف وسائل تطويره .	17:15
د. حمزة أبو فارس	استشراف الآفاق المستقبلية للخطاب الديني .	17:30



الباحث	عنوان البحث	الزمن
	استراحة لأداء صلاة المغرب	18:15-17:45
أ. المهدي عبد الله الشريف	الأصالة والتجديد في الخطاب المقاصدي	19:30-18:15
	مناقشة	18:30
	ترفع الجلسة	19:30

### الجلسة الختامية :

البيان	الزمن
افتتاح الجلسة	22:00 - 20:30
كلمة الهيئة العامة للأوقاف وشؤون الزكاة	
توزيع شهادات الشكر والتقدير	
البيان الختامي للندوة	
برقية للأخ قائد الثورة	
السلام الجماهيري	



ندوة  
الخطاب الديني  
الواقع وآفاق المستقبل

# معالم النهوض بالخطاب الديني الإسلامي

إعداد  
الدكتور / معاذ محمد عبد الله أبو الفتح البيانوني  
دولة الكويت



# معالم النهوض بالخطاب الديني الإسلامي

## مقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، الهادي إلى الدين القويم ، والصلاة والسلام على النبي الأمين ، المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ،

وبعد :



فإن من الموضوعات الدعوية الملحة اليوم ، ما يتعلق منها بالخطاب الإسلامي ، من معالم وضوابط ، وآليات ووسائل ، سواء منه ما كان موجها إلى أمة الإسلام التي ارتضت لها رب العزة والجلال إلهها واحدا ، والقرآن الكريم دستورا وهاديا ، والنبي الأمين أسوة ورسولا ، أو إلى غيرها من الأمم التي اختارت لها أديانا شتى ، ومذاهب وطرائق خاصة ، جعلت منها معتقدا لها ، ومنهجها لحياتها ، ولا سيما في عصر تفتحت فيه الأبواب الموصدة ، وتداخلت فيه الأصوات المعلنة ، وتنوعت فيه الآذان الصاغية ، لما شهده العالم من انفتاح لا سابق له ، مع ثورة كبيرة من ثورات العصر ، ألا وهي ثورة الاتصال .

ومع الإيمان العميق بأن الدين الإسلامي هو خاتم الأديان والرسالات السماوية ، وأنه الدين الكامل والتام والظاهر على الدين كله ، يبقى الخطاب الإسلامي محطاً للأنظار ، باعتباره الوسيلة الأولى للبيان والبلاغ المبين ، والطريق الأهم لإقامة الحجج والبرهان القاطع ، به يظهر الدين ويبدو بعظمته وجلاله ، وبه يرقى الإسلام ويشع بنوره وضيائه ، وبضعفه يخبو سناه وبهاؤه ، وتختل صورته وجماله ، فيبدو ضعيفا قاصرا في صورته ومظهره ، أو حاجزا ومعيقا في فضاء التطور والانفتاح ...



ومن هنا كان النظر في الخطاب الإسلامي اليوم دأب الدعاة والعلماء ، وهمّ المفكرين والمخلصين ، وهاجس القادة الإسلاميين ، وما هذه الندوة التي تجمعنا اليوم إلا خطوة في طريق ترشيد الخطاب الإسلامي ، وحلقة من حلقات التواصل بين المهتمين والغيريين ، لمعالجة الموضوع من زوايا متعددة ، كل يدلي بدلوه ، في ميدان الدعوة والإصلاح ، متلمسين جوانب البصيرة في المسيرة الدعوية ، مقتفين هدي المصطفى عليه الصلاة والسلام ، فقد ذكر الله تعالى وصفه في كتابه العزيز ، فقال : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (سورة يوسف عليه السلام ، الآية : 108) .

وهذا البحث لبنة من لبنات الإصلاح والترشيد للخطاب الإسلامي ، يحاول التركيز على بعض مصادر القوة والعظمة في الملة الخنيفية ، ملة الإسلام الخالدة ، التي أتمها الله تعالى لنا وأكملها ورضيها لنا دينا ، باعتبارها موضوع الخطاب الإسلامي ، ومادته التي ينهل من معينها ، ويستنير بضئائها ، لتكون هذه المصادر العظيمة ، رافدا من روافد ترشيده ، ومعلما من معالم تجديده ورقيه وسموه .

وقد رأيت أن أعرض لبعض مصادر قوة الملة والدين الإسلامي في أطر متعددة ، تجمع مفردات كثيرة ، يمكن أن تكون مشعلا مضيئا في خطابنا الإسلامي الجديد الذي نصبو إليه ، ذلك الخطاب الذي يستنير بهادته ومحتواه ، ويتلاءم معها ومع ما حباها الله تعالى به من مبادئ وقيم ومحاسن وخصائص ، تبرزه دينا عالميا للناس كافة ، كما أراد له المولى عز وجل ، وتجلي فيه هذه الصفة التي كانت من أبرز خصائص النبي محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وهو المبلغ الأول لرسالة الإسلام ، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أُعْطِيتُ حَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةُ فَلْيَصِلْ وَأَجَلْتُ لِي الْغَنَائِمُ ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ » (1) .

(1) رواه البخاري في صحيحه ، باب قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا » ، حديث رقم 419 ، المكتبة الشاملة .

وسيتناول هذا البحث عددا من المطالب التي يمكن أن تكون معالم ترشيد للنهوض بالخطاب الإسلامي المعاصر ، ومنها :

- المطلب الأول : التركيز على المبادئ والأسس الإسلامية العامة .
- المطلب الثاني : مراعاة القيم والمثل الإسلامية السامية .
- المطلب الثالث : اعتبار المقاصد الإسلامية الكلية .
- المطلب الرابع : تفعيل الخصائص والمحاسن الإسلامية الفريدة واستثمارها .



## التمهيد

ختم الله تعالى رسالاته إلى خلقه برسالة الإسلام ، واصطفى لها خير خلقه رسول الهدى والسلام ، واختار لها الكتاب الكريم هدى ورحمة للأنام ، فكان دينها دين الإسلام ، وهو دين الأنبياء والرسل جميعا عليهم الصلاة والسلام ، قال تعالى : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴾ (سورة الشورى ، الآية : 13) ، جاء في تفسير الخازن : « قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : الإيذان منذ بعث آدم عليه السلام ؛ شهادة أن لا إله إلا الله ، والإيذان بما جاء من عند الله ، ولكل قوم شريعة ومنهاجًا » (1) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَاتٍ (2) أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ » (3) .

ومن هنا كان دين الإسلام هو الدين الحق ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ ، (سورة آل عمران ، الآية : 19) ، وكان الدين الذي ارتضاه الله لعباده ، وختم به رسالاته فلن يقبل من خلقه ديناً غير دين الإسلام بعد مجيئه ، قال جل شأنه : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (سورة آل عمران ، الآية : 85) .

وقد من الله تعالى على عباده بتمام الدين والملة ، وكمال النعم والمنة ، فقال سبحانه : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (سورة المائدة ، الآية : 3) . وعن طارق بن شهاب قال : قال رجل من

(1) لباب التأويل في معاني التنزيل ، ج 1 ، ص 464 .

(2) الإخوة لعلات : الذين أمهاتهم مختلفة ، وأبوهم واحد ، أراد أن إيمانهم واحد ، وشرائعهم مختلفة ، مادة : علل ، النهاية في غريب الحديث ، ج 3 ، ص 291 .

(3) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب أحاديث الأنبياء ، حديث رقم 3187 .

الْيَهُودِ لِعُمَرَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَوْ أَنَّ عَلَيْنَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ لَا نَتَّخِذُنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا ، فَقَالَ عُمَرُ : إِنِّي لِأَعْلَمُ أَيَّ يَوْمٍ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ، نَزَلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي يَوْمٍ جُمُعَةٍ ... » (1) .

ونظرا لما أَرَادَهُ اللهُ تَعَالَى لِدِينِ الْإِسْلَامِ وَحَامِلِيهِ مِنْ خُلُودٍ وَخَيْرِيَّةٍ وَشُهُودٍ ، فَقَدْ خَصَّهُ بِخَصَائِصٍ عَظِيمَةٍ ، وَمَحَاسِنٍ كَثِيرَةٍ ، جَعَلَتْ مِنْهُ سِنْدًا لِحَامِلِيهِ ، وَعَوْنَا لِمَتَّبِعِيهِ وَمَادَّةَ خَصْبَةٍ لِنَاشِرِيهِ .

وقد أسهبت كثير من الكتب الفكرية والدعوية في حديثها عن خصائص الدين الإسلامي ومحاسنه ، وعن قيمه ومبادئه ، وتنوعت في طرق عرضها وبيانها ، ومن هنا رأيت أن أدرج تلك المقومات جميعا تحت عنوان مصادر القوة في الدين الإسلامي ، كمعلم من معالم تجديد الخطاب الإسلامي ، يستوجب على الدعاة استصحابها والتناغم معها ، وذلك من خلال التعريف بمبادئ الدين الإسلامي ومقاصده العامة ، وقيمه العظيمة ، وخصائصه ومحاسنه الجليلة ، ، مجتهدا في توضيح مفهوم كل من المبادئ والمقاصد ، والقيم والخصائص والمحاسن ، معرفا بمصطلحاتها ، وشارحا لمفاهيمها ، ومبيننا لما يمكن أن يندرج من مفردات في إطارها .

(1) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، حديث رقم 6840 ، الجامع الكبير .



## المطلب الأول المبادئ الإسلامية العامة

المبادئ الإسلامية هي المكونات الأولى والمقدمات الجامعة للدين كله ، عقيدة وشريعة وأخلاقا ، فـ « المبدأ : مبدأ الشيء أوله ومادته التي يتكون منها ، كالنواة مبدأ النخل ، أو يتركب منها ، كالحروف مبدأ الكلام ، (ج) مبادئ ، ومبادئ العلم أو الفن أو الخلق أو الدستور أو القانون : قواعده الأساسية التي يقوم عليها ولا يخرج عنها ، مج » (1) .

قال فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي - حفظه الله - : « الإسلام عقيدة جوهرها التوحيد ، وعبادة جوهرها الإخلاص ، ومعاملة جوهرها الصدق ، وخلق جوهره الرحمة ، وتشريع جوهره العدل ، وعمل جوهره الإتقان ، وأدب جوهره الذوق ، وعلاقة جوهرها الأخوة ، وحضارة جوهرها التوازن » (2) .

وقد جمع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، مبادئ الدين وقواعده العامة ، فيما رواه عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، حيث قال : بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ ، شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ ، وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ ، وَتُحِجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ، قَالَ : صَدَقْتَ ، قَالَ : فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ ، قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ ، قَالَ : أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ، قَالَ : صَدَقْتَ ، قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ ، قَالَ : أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ ، قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ ، قَالَ : مَا الْمُسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ، قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ

(1) المعجم الوسيط ، ج 1 ، ص 88 .

(2) الصحوة الإسلامية من المراهقة إلى الرشد ، ليوسف القرضاوي ، ص 15 ، دار الشروق ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1426هـ ،

أَمَارَتِهَا ، قَالَ : أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا<sup>(1)</sup> ، وَأَنْ تَرَى الْحَفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ<sup>(2)</sup> رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ ، قَالَ : ثُمَّ انْطَلَقَ ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ، ثُمَّ قَالَ لِي : يَا عُمَرُ ، أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : فَإِنَّهُ جَبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ<sup>(3)</sup> .

وعن طلحة بن عبيد الله قال : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ، ثَائِرَ الرَّأْسِ ، يُسْمَعُ دَوِيُّ صَوْتِهِ ، وَلَا يُفْقَهُ مَا يَقُولُ ، حَتَّى دَنَا ، فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « حَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ، فَقَالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا ؟ قَالَ : لَا إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَصِيَامُ رَمَضَانَ ، قَالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ ؟ قَالَ : لَا إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ ، قَالَ : وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الزَّكَاةَ ، قَالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا ، قَالَ : لَا إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ ، قَالَ : فَادْبِرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ : وَاللَّهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلَا أَنْقُصُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَفَلَحَ إِنْ صَدَقَ<sup>(4)</sup> .

فعميدة المسلم قائمة على أساس الفطرة السليمة ، مرتكزة على ركيزة العقل والقلب<sup>(5)</sup> ، فليست أوهاما يعتقدها الإنسان ، أو طلاسما يسلم لها ، وليست أحكاما عقلية مجردة بعيدة عن العواطف والمشاعر ، وإنما هي عقيدة واضحة متوازنة ، تدخل الطمأنينة إلى القلب ، والقناعة إلى العقل ، كما أنها بتعدد جوانبها وأركانها تجعل المؤمن دائم الارتباط بخالقه ، متوازن التعلق بين دنياه وآخرته ، مراقبا لربه ومعدا نفسه للحساب يوم لقائه ، ومسخرًا نفسه لتحقيق رسالته ، آخذا بالأسباب ، ومعتبرا للمسببات ، مع توكله على

(1) قال النووي رحمه الله في شرحه على مسلم : « قَالَ الْأَكْثَرُونَ مِنَ الْعُلَمَاءِ هُوَ إِنْخَبَارٌ عَنْ كَثْرَةِ السَّرَارِيِّ وَأَوْلَادِهِمْ ؛ فَإِنَّ وَكَلَهَا مِنْ سَيِّدِهَا بِمَنْزِلَةِ سَيِّدِهَا ... » ، شرح النووي على مسلم ، باب الإيمان والإسلام والإحسان ، ج 1 ، ص 70 ، المكتبة الشاملة ، الإصدار الثاني .

(2) قال النووي - رحمه الله - : « أَمَّا (الْعَالَةُ) فَهُمُ الْفُقَرَاءُ ، وَالْعَائِلُ الْفَقِيرُ ، وَالْعَيْلَةُ الْفَقْرُ ، وَعَالَ الرَّجُلُ يَعْمَلُ عَيْلَةً أَيْ إِفْتَقَرَ . وَالرَّعَاءُ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَبِالْمَدِّ ، وَيُقَالُ فِيهِمْ (رُعَاةٌ) بِضَمِّ الرَّاءِ وَزِيَادَةِ الْهَاءِ بِلَا مَدٍّ وَمَعْنَاهُ أَنَّ أَهْلَ الْبَادِيَةِ وَأَشْبَاهَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ وَالْفَاقَةِ تُبْسَطُ لَهُمُ الدُّنْيَا حَتَّى يَبْتَاهُونَ فِي الْبُنْيَانِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ » ، شرح النووي على مسلم ، باب الإيمان والإسلام والإحسان ، ج 1 ، ص 70 ، المكتبة الشاملة ، الإصدار الثاني .

(3) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب بَيَانِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِحْسَانِ ، حديث رقم 9 ، المكتبة الشاملة ، الإصدار الثاني .

(4) رواه البخاري في صحيحه ، باب الزكاة من الإسلام ، حديث رقم 44 ، المكتبة الشاملة ، الإصدار الثاني .

(5) انظر : ركائز الإيمان بين العقل والقلب ، لمحمد الغزالي ، دار الشروق ، القاهرة .



الله ، وتأمله الفوز بمرضاته ، والتنعم بجناته ، فعقيدة المسلم قوة هادية ، وقوة حافزة ، وقوة ضابطة ، ومصدر للسكينة<sup>(1)</sup> .

والشريعة الإسلامية بعباداتها ومعاملاتها الفردية والجماعية ، تحقق في المؤمنين سماوا روحيا ، وتركية ذاتية ، وتربية سلوكية ، فتحجب إليهم التسابق في الخيرات والمكرمات ، وتطهرهم من النقائص والذائل والموبقات ، وتعينهم على التوازن في إحسان العلاقات ، وتحثهم على الإنصاف في الحصول على الحقوق وأداء الواجبات ، مما يعينهم على تحقيق الأخوة والائتلاف ، وتعزيز الوحدة والاجتماع .

والأخلاق الإسلامية<sup>(2)</sup> تحقق لأفرادها الرقي والسمو في حياتهم الروحية والمادية ، فتؤثر في فكرهم ، وتبرز في سلوكهم فيما بينهم ومع غيرهم ، وتجعلهم دائما يسرون نحو الفضائل ويتعدون عن الرذائل ، فتزكي نفوسهم ، وتطهر سلوكهم ، وترفع قدرهم .

وقد خص الله تعالى دين الإسلام بعقيدته وشريعته وأخلاقه بالتناسق الجميل ، والانسجام والتفاعل الإيجابي السليم في نفس المؤمن وشخصيته وسلوكه ، فإن كانت العقيدة دافعا للتمسك بالشريعة والحرص على مكارم الأخلاق ، والشريعة مزكية للسلوك والأخلاق ، فإن الشريعة ومكارم الأخلاق تعزز العقيدة وتقويها ، فيستمر التدافع الإيجابي في نفس المسلم ، بين روافد الخير ودواعيه ، مما يزيد المؤمن رقيا روحيا ، ووعيا عقليا ، ورشدا في القول والعمل ، قال جل شأنه : ﴿ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ لِأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (سورة النور ، الآية : 35) .

(1) انظر الصحوة الإسلامية من المراهقة إلى الرشد ، ليوسف القرضاوي ، ص 18-20 .

(2) انظر : خلق المسلم ، لمحمد الغزالي ، طبعة نهضة مصر ، الطبعة العاشرة ، 2005م .

## المطلب الثاني المقاصد الإسلامية العامة

المقاصد الإسلامية هي غايات الشارع الحكيم وتوجهاته في الخلق والتشريع ، فقد جاء في لسان العرب : « والقَصْدُ الاعتمادُ والأَمُّ ، قَصَدَهُ يَقْصِدُهُ قَصْدًا وَقَصَدَ لَهُ وَأَقْصَدَنِي إِلَيْهِ الأَمْرُ ، وهو قَصْدُكَ وَقَصْدُكَ أَي تُجَاهَكَ ، وكونه اسمًا أكثر في كلامهم ، والقَصْدُ إتيان الشيء ... ، قال ابن جني أصل «ق ص د» ومواقعها في كلام العرب الاعتزام والتوجه والنهوض والنهوض نحو الشيء ، على اعتدال كان ذلك أو جَوْر ، هذا أصله في الحقيقة ، وإن كان قد يخص في بعض المواضع بقصد الاستقامة دون الميل »<sup>(1)</sup> ، وجاء في المعجم الوسيط : « المقصد موضع القصد ، المقصد يقال إليه مقصدي وجهتي »<sup>(2)</sup> .

فالمراد بالمقاصد هنا : غاية الشارع الحكيم من الخلق والتشريع ، وهي : المحافظة على الإنسان وتحقيق عبوديته لربه تعالى لينال السعادة في الدارين .

قال الإمام الغزالي - رحمه الله - : « لكننا نعني بالمصلحة المحافظة على مقصود الشرع ، ومقصود الشرع من الخلق خمسة : وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم ، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة ، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة ، وهذه الأصول الخمسة حفظها واقع في رتبة الضرورات ، فهي أقوى المراتب في المصالح ... الرتبة الثانية : ما يقع في رتبة الحاجات من المصالح والمناسبات ... الرتبة الثالثة : ما لا يرجع إلى ضرورة ولا إلى حاجة ، ولكن يقع موقع التحسين والتزيين والتيسير للمزايا والمزائد ورعاية أحسن المناهج في العادات والمعاملات ... »<sup>(3)</sup> ، وذكر أمثلة لكل رتبة من رتب المقاصد الشرعية .

(1) لسان العرب ، ج 3 ، ص 353-355 ، الجامع الكبير .

(2) المعجم الوسيط ، ج 2 ، ص 738 ، الجامع الكبير .

(3) المستصفي من علم الأصول ، للإمام الغزالي - رحمه الله - ، وبذيله فواتح الرحموت للعلامة عبد العلي الأنصاري ، بشرح مسلم الثبوت في أصول الفقه للمحقق محب الله بن عبد الشكور ، ج 1 ، ص 286-290 ، دار صادر ، المطبعة الأميرية ببولاق ، مصر ، الطبعة الأولى ، 1322هـ .



وبهذا نتبين عظم مقاصد الشريعة وأهميتها ، فما جاءت التشريعات الربانية إلا لتحقيق تلك المقاصد السنية ، بالمحافظة على المصالح ، ودرء المفسد ، وقد قال العز بن عبد السلام - رحمه الله - في كتابه قواعد الأحكام : « فكل مأمور به ففيه مصلحة الدارين أو إحداهما ، وكل منهي عنه ففيه مفسدة فيهما أو في إحداهما ... »<sup>(1)</sup> ، وقال أيضا : « والشريعة كلها مصالح : إما تدرأ مفسد ، أو تجلب مصالح ... »<sup>(2)</sup> .

كما ذكر الشاطبي - رحمه الله - تميز الإسلام بالتوسط في تحقيق المقاصد الشرعية دونما إفراط أو تفريط ، وذلك بصورة متوازنة ، فقال : « فإنه قد مر أن مقصد الشارع من المكلف الحمل على التوسط من غير إفراط ولا تفريط »<sup>(3)</sup> .

(1) قواعد الأحكام ، ج 1 ، ص 5-7 .

(2) قواعد الأحكام ، ج 1 ، ص 9 .

(3) الموافقات ، ج 4 ، ص 149 .

## المطلب الثالث القيم الإسلامية السامية

القيم الإسلامية هي الأمور التي رعاها الإسلام في عقيدته وأحكامه وتشريعاته ، لما لها من قيمة عظمت خصصها بها ، ولما لها من أثر في كمال الإسلام وحسن قوامه ، فقد جاء في لسان العرب : « ويجيء القيام بمعنى الوقوف والثبات ... وأقام الشيء أدامه ... ، ويقال هذا قوام الأمر وملاكه الذي يقوم به ... ، وقوم السلعة واستقامها قدرها ... ، والقيمة واحدة القيم ، وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء ، والقيمة ثمن الشيء بالتقويم ... ، وقوام العيش عماده الذي يقوم به ، وقوام الجسم تمامه ، وقوام كل شيء ما استقام به ... » (1) .

وجاء في المعجم الوسيط : « القيم والمقومات : مشتقة من قوم ، القوام : الحسن القامة والحسن القيام بالأمور ، القويم : المعتدل والحسن القامة (ج) قوام ، القيمة : قيمة الشيء قدره ، وقيمة المتاع ثمنه ، ومن الإنسان طوله ، (ج) قيم ، ويقال ما لفلان قيمة : ما له ثبات ودوام على الأمر ... ، وكتاب قيم ذو قيمة (مج) » (2) .

وقد نظر الإسلام إلى تلك القيم نظرة إيجابية مثلى ، جعلت منها منظومة متكاملة ، معتبرة في التشريع والسلوك والأخلاق ، فاجتمعت في الإسلام جميع تلك القيم حتى أضحت مصدرا من مصادر كماله وقوته ، وحسن قوامه ، ورافدا من روافد عظمته وجلاله ، ومن أبرز هذه القيم :

### 1- الإنسانية :

كرم الله تعالى الإنسان على مختلف أجناسه وفئاته وألوانه ولغاته ودياناته ومذاهبه ، قال سبحانه : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَجْدِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (سورة الإسراء ، الآية : 70) ، وعن سهل بن حنيف وقيس بن سعد رضي الله عنهما قالا :

(1) لسان العرب ، ج 12 ، ص 497-504 ، الجامع الكبير .

(2) المعجم الوسيط ، ج 2 ، ص 768 .



إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّتْ بِهِ جِنَازَةٌ فَقَامَ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهَا جِنَازَةٌ يَهُودِيٌّ ، فَقَالَ : (أَلَيْسَتْ نَفْسًا) (1).

## 2- الدين :

جعل الله تعالى الدين منهجا للإنسان ، يبصره بحقيقته ووظائفه في حياته ، ويهديه سبيل الرشاد لما فيه سعاده في دنياه وآخرته ، وقد بين سبحانه وتعالى الفرق بين حياة الإنسان في هذه الدنيا وهو على هدى من ربه وبين من يتخبط في دنياه ويهيم على وجهه وكأنه أعمى ، فقال سبحانه : ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾ (سورة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، الآية : 14) ، وقال أيضا : ﴿ قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى \* وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ (سورة طه ، الآيتان : 123 - 124) .

ومن هنا نتبين أن للتدين حرمة واحترامه ، وأنه من القيم التي حفظها الإسلام للناس ، سواء كان التدين حقا أم باطلا ، فمع أن الدين الحق عند الله تعالى الإسلام ، فقد حفظ الله تعالى للناس حق التدين في الحياة الدنيا بما شاءوا ، بعد أن بين لهم الحق وأظهره لهم ، قال جل شأنه : ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ (سورة الكهف ، الآية : 29) .

## 3- الحياة :

جعل الإسلام للحياة الإنسانية قيمة عظمى ، فشرع لحفظها أحكاما ، وسن لدرء الهلاك عنها حدودا ، ونسب سبحانه وتعالى الروح إلى نفسه فقال : ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ \* فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ (سورة الحجر ، الآية : 29 - 30) .

كما جعل تعالى إحياء النفس الواحدة إحياء للناس جميعا ، وإهلاكها إهلاك للناس جميعا فقال جل وعلا : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا

(1) رواه البخاري في صحيحه ، باب من قام لجِنَازَةِ يَهُودِيٍّ ، حديث رقم 1250 ، الجامع الكبير .

مَنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿ (سورة المائدة ، الآية : 32) ، فمن حق كل إنسان أن يعيش حياته التي أمره الله تعالى عليها ، ونفخها فيه من روحه .

#### 4- العلم :

رعى الإسلام قيمة العلم رعاية متميزة ، إذ جعل وسيلته من تفكر وتأمل وتعقل محلاً لتكريم الجنس البشري على سائر الأمم والمخلوقات ، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَبْرِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴾ (سورة الإسراء ، الآية : 70) ، قال النسفي - رحمه الله - في هذا التكريم : « بالعقل والنطق والخط والصورة الحسنة والقامة المعتدلة وتدبير أمر المعاش والمعاد والاستيلاء وتسخير الأشياء وتناول الطعام بالأيدي ... »<sup>(1)</sup> .

#### 5- العمل :

نظر الإسلام إلى العمل نظرة تقدير واحترام ، وجعل منه قيمة من القيم العليا التي رعاها في البشرية جمعاء ، لما يثمره العمل من عمارة لهذه الأرض ، فوجه إليه وربطه بالإيمان ، فكم من آية في كتاب الله تعالى جمعت بين الإيمان والعمل الصالح ، قال جل وعلا : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ (سورة الكهف ، الآية : 30) .

#### 6- التعارف والشراكة :

أكد الإسلام على احترام الشراكة الإنسانية في الوجود ، والمساواة والعدالة بين جميع أفراد المجتمعات البشرية باحترام الخصوصيات الفردية ، وضمان التكامل والتعاون في المشتركات الإنسانية ، حتى جعل من تعدد وتنوع الأجناس والشعوب والقبائل علة للتعارف ، قال جل شأنه : ﴿ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۗ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَاهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (سورة الحجرات ، الآية : 13) ، وعن أبي نضرة قال : حدثني من سمع خطبة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في وسط أيام التشريق فقال : « يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ألا لا

(1) مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، لعبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات النسفي ، ج 2 ، ص 211 ، المكتبة الشاملة ، الإصدار الثاني .



فَضَّلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ وَلَا لَأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى» (1).

## 7- الأخوة والاجتماع :

جعل الإسلام من الأخوة والاجتماع قيمة عليا ، وجاء شرعه معززا لها ، وحث المسلمين على احترامها والعمل في إطاراتها المختلفة ، ففي إطارها الإنساني الواسع قال سبحانه : ﴿ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (سورة النساء ، الآية : 1) ، وعن أبي نضرة قال : حدثني من سمع خطبة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في وَسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ آبَاءَكُمْ وَاحِدٌ أَلَا فَضَّلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ وَلَا لَأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى » (2).

## 8- الشورى :

جعل الإسلام للشورى قيمة عظيمة ، وجعلها أساسا لسلامة المجتمعات من الطغيان الفردي والفتوى ، ومن هنا جاء الأمر الإلهي للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم باعتماد الشورى أساسا في حكمه لأصحابه ، فقال جل شأنه : ﴿ فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (سورة آل عمران ، الآية : 159) .

كما جعل الله تعالى التشاور من أبرز صفات المؤمنين ، فقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ (سورة الشورى ، الآية : 38) .

(1) رواه الإمام أحمد في مسنده ، حديث شيخ من أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، حديث رقم 23536 ، الجامع الكبير ، قال الهيثمي : ورجاله رجال الصحيح ، مجمع الزوائد ، ج 4 ، ص 266 ، باب الخطب في الحج ، الجامع الكبير .

(2) رواه الإمام أحمد في مسنده ، حديث شيخ من أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، حديث رقم 23536 ، الجامع الكبير ، قال الهيثمي : ورجاله رجال الصحيح ، مجمع الزوائد ، ج 4 ، ص 266 ، باب الخطب في الحج .

## 9- التعاون :

ركز الإسلام على قيمة التعاون انطلاقاً من إقراره بالتعددية والتنوع والاختلاف في القدرات ، وأمر بالتعاون في وجوه الخير المختلفة ، فقال سبحانه : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (سورة المائدة ، الآية : 2) ، وعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ »<sup>(1)</sup>.

## 10- الحرية :

نظر الإسلام إلى قيمة الحرية نظرة متوازنة ، تحرر الإنسان من العبودية لغير خالقه العظيم ، من سلطان أو شيطان أو هوى ، وتحفظ لكل حريته وحقوقه المختلفة ، من حيث الدين والعقيدة ، ومن حيث العمل والنشاط ، قال جل شأنه : ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيُكْفِرْ ﴾ (سورة الكهف ، الآية : 29) .

ولكن هذه الحرية ليست مطلقة ، لأنها مرتبطة بالمسؤولية والمحاسبة ، فكل مسؤول عن أعماله ، ومحاسب عليها ، قال جل شأنه : ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ (سورة الصافات ، الآية : 24) ، وعن أبي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ »<sup>(2)</sup>.

## 11- العدل :

أقام الله تعالى السموات والأرض على العدل ، قال جل وعلا : ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ \* أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ \* وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴾ (سورة الرحمن ، الآيات : 7 - 9) ،

(1) رواه البخاري في صحيحه ، باب تَشْبِيكِ الْأَصَابِعِ فِي الْمَسْجِدِ وَغَيْرِهِ ، حديث رقم 467 .

(2) رواه الترمذي في سننه ، باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص ، حديث رقم 2417 ، وقال عنه : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ الجامع الكبير .



وأرسل الله رسله ، وأنزل كتبه ليقوم الناس بالقسط ، قال تعالى : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾ (سورة الحديد ، الآية : 25) .

## 12- التنافس والتسابق في الخيرات :

فقد شرع الله تعالى لعباده التنافس في سبيل الخير ، فقال سبحانه : ﴿ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (سورة البقرة ، الآية : 148) ، كما وصف الله تعالى عباده المؤمنين بالمسارعة في الخير والسبق إليه ، فقال جل شأنه : ﴿ أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ هَاهَا سَابِقُونَ ﴾ (سورة المؤمنون ، الآية : 61) ، وجعل الله تعالى السابقين في الخيرات من المقربين في دار الخلود ، قال سبحانه : ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ \* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ (سورة الواقعة ، الآيات : 10 - 11) .

## 13- المحبة :

من القيم الإسلامية قيمة الحب ، وهي شعور فطري في الإنسان ، يميل بالقلب نحو من أحب ، فيتقرب إليه ويتودد منه ، ويقبل عليه ، وقد رعى الإسلام المحبة ووجهها خير توجيه ، وأوضح مفاهيمها وأبعادها ومتعلقاتها ، فجعلها أساساً للعلاقة بين الخالق والمخلوق ، قال تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِمْ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (سورة المائدة ، الآية : 54) .

## 14- الوقت :

نظراً لأهمية الوقت والزمان في حياة الإنسان فقد وجه الشارع الحكيم إلى الاهتمام به على أنه قيمة من القيم التي يتوجب على الإنسان الاستفادة منها وعدم تفويتها ، فكم من آيات في كتاب الله تعالى ابتدأت بقسم رب العزة والجلال بأجزاء من الزمان ، بيانا لمكانة الزمان في الإسلام ، فأقسم سبحانه بالفجر والضحى والنهار والعصر ، وأقسم بالليل ، ومن ذلك قوله جل شأنه : ﴿ وَالْعَصْرِ \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفَرٌ \* إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ (سورة العصر) ، قال

الطبري - رحمه الله - : « والصواب من القول في ذلك : أن يقال : إن ربنا أقسم بالعصر ، وَالْعَصْرُ اسم للدهر ، وهو العشي والليل والنهار ، ولم يخصص مما شمله هذا الاسم معنى دون معنى ، فكل ما لزمه هذا الاسم ، فداخل فيها أقسم به جل ثناؤه » (1) .

وجاءت الأحاديث النبوية الشريفة مؤكدة قيمة الوقت ومكانته ، وأنه من الأمور التي يسأل الإنسان عنها يوم الحساب ، فعن أبي بَرزَةَ الأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ » (2) .

## 15- المال :

المال عصب الحياة وقوامها ، وزينة الدنيا ومهبتها ، قال جل شأنه : ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلًا ﴾ (سورة الكهف ، الآية : 46) ، فبالمال يحصل الإنسان احتياجاته ، وبه ينمي أملاكه وثرواته ، وبه يعمر دنياه وآخرته ، وهو من الأمور التي جبل الإنسان على حبها ، قال تعالى : ﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ (سورة الفجر ، الآية : 20) ، وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَكْبُرُ ابْنُ آدَمَ وَيَكْبُرُ مَعَهُ اثْنَانِ : حُبُّ الْمَالِ وَطُولُ الْعُمُرِ » (3) .

ولهذا خص الإسلام المال بالمقام المناسب له ، وجعل منه قيمة من القيم المعتمدة في مقاصد تشريعته ، ونعمة من النعم التي يتحاسد الناس عليها ، فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ ، رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلَّطَ عَلَى هَلَكْتِهِ فِي الْحَقِّ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا » (4) .

ولهذا كان التصرف في المال محلاً للسؤال يوم الحساب ، فعن أبي بَرزَةَ الأَسْلَمِيِّ - رضي الله عنه - ، قَالَ :

(1) جامع البيان ، ج 24 ، ص 589 ، المكتبة الشاملة ، الإصدار الثاني .

(2) رواه الترمذي في سننه ، باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص ، حديث رقم 2341 ، وقال عنه : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(3) رواه البخاري في صحيحه ، باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر إلى الله ، حديث رقم 5942 ، المكتبة الشاملة ، الإصدار الثاني .

(4) رواه صحيح البخاري في صحيحه ، باب الاغتباط في العلم والحكمة ، حديث رقم 71 ، المكتبة الشاملة ، الإصدار الثاني .



قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَا فَعَلَ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ » (1).

## 16- القوة :

الإسلام دين عمل ونشاط ، وإنتاج وإبداع ، يعزز الهمة والنشاط ، ويرفض الكسل والخمول ، ومن هنا نظر إلى القوة على أنها قيمة مثلى ، وقد أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن فضل المؤمن المتصف بالقوة ، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ ، أَحْرَضَ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِينُ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزُ ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ : لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَلَكِنْ قُلْ : قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ » (2) ، وَعَنْ الْمُقَدَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ » (3).

## 17- الجمال :

عني الإسلام بالجمال في أسمى معانيه ، وأعلى رتبة ، وجعل منه قيمة حسنة ببعديه المعنوي والحسي ، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ ، قَالَ رَجُلٌ : إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ ، الْكِبْرُ بَطْرٌ (4) الْحَقُّ ، وَغَمَطٌ (5) النَّاسُ » (6).

(1) رواه الترمذي في سننه ، باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص ، حديث رقم 2341 ، وقال عنه : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .  
 (2) رواه مسلم في صحيحه ، باب في الأمر بالقوة وترك العجز ، حديث رقم 4816 ، المكتبة الشاملة ، الإصدار الثاني .  
 (3) رواه البخاري في صحيحه ، باب كسب الرجل وعمله بيده ، حديث رقم 1930 ، المكتبة الشاملة ، الإصدار الثاني .  
 (4) بطر الحق : هو أن يجعل ما جعله الله حقاً من توحيده وعبادته باطلا ، وقيل : هو أن يتجبر عند الحق فلا يراه حقاً ، وقيل : هو أن يتكبر عن الحق فلا يقبله ، النهاية في غريب الحديث ، ج 1 ، ص 135 ، المكتبة الشاملة ، الإصدار الثاني .  
 (5) الغمط : الاستهانة والاستحقار ، وهو مثل الغمص ، النهاية في غريب الحديث ، ج 3 ، ص 387 ، المكتبة الشاملة ، الإصدار الثاني .  
 (6) صحيح مسلم ، باب تحريم الكبر وبيانه ، حديث رقم 91 ، المكتبة الشاملة ، الإصدار الثاني .

## 18- النظافة والطهارة :

النظافة ضرورة من ضرورات حياة الإنسان حياة كريمة سليمة ، فهي تسهم في الحفاظ على حياة الأفراد والمجتمعات ، فتهيئ لهم المناخ المناسب للعيش السليم والحياة الكريمة ، ومن هنا فإن الإسلام رعى النظافة حق رعايتها ، فجعلها قيمة إسلامية عظيمة ، وجعل منها محلاً للاهتمام في تشريعاته ، فعن أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ ... » (1).

وقد أطلق الإسلام على النظافة في تشريعاته مصطلحاً خاصاً ، وهو مصطلح الطهارة ، ووسع في مفهومها وأبعادها ومجالاتها ، لتشمل الجانب الحسي الظاهر ، والجانب المعنوي الباطن ، قال سبحانه : ﴿ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (سورة المائدة ، الآية : 6) .

## 19- الإبداع والإتقان والإحسان :

إن من أبرز القيم الإسلامية التي يراعيها المسلمون في حياتهم ، الرغبة في الإبداع والإتقان ، فقد وصف الله تعالى نفسه بالإبداع والإحسان ، فقال سبحانه : ﴿ ذَلِكَ عَنِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ \* الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ﴾ (سورة السجدة ، الآيتان : 6 - 7) .

كما كتب الله تعالى الإحسان على كل شيء ، فعن شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه قال : اثنتان حَفِظْتُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ... » (2).

## 20- القدوة والمثال المتبع :

إن طبيعة الإنسان مجبولة على تقليد من تحب وتعجب به ، فتتقمص شخصيته ، وتحاكي سلوكه ، ومن هنا فقد جعل الإسلام المثال والقدوة مقاما محمودا ، وقيمة سامية ، تتطلع إلى التحقق بها النفوس الرفيعة ، فكان المثال الأول ، والقدوة المطلقة في رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، حيث قال فيه رب العزة

(1) صحيح مسلم ، باب فضل الوضوء ، حديث رقم 328 ، المكتبة الشاملة ، الإصدار الثاني .

(2) صحيح مسلم ، باب الأمر بإحسان الذبح ، حديث رقم 1955 ، المكتبة الشاملة ، الإصدار الثاني .



والجلال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾  
(سورة الأحزاب ، الآية : 21) .

وجاء التوجيه للمؤمنين بأن يكونوا قدوة لغيرهم في الخيرات ، وكان الوصول إلى مقام القدوة من أبرز مطالبهم في دعواتهم ، قال سبحانه : ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (سورة الفرقان ، الآية : 74) .

## المطلب الرابع خصائص الإسلام العامة ومحاسنه

خصائص الإسلام هي محاسنه التي تميز بها عن غيره ، فقد جاء في لسان العرب : « خصّه بالشيء يُخَصُّه خَصًّا وَخُصُوصًا وَخُصُوصِيَّةً وَخُصُوصِيَّةً وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ ، وَخُصِّصَ وَخُصِّصَهُ وَخُصِّصَهُ أَفْرَدَهُ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ »<sup>(1)</sup> ، وجاء في المعجم الوسيط : « الخصيصة الصفة التي تميز الشيء وتحدده ، (ج) خصائص »<sup>(2)</sup> .

ويراد بمصطلح خصائص الإسلام : « الصفات المميزة للإسلام عن غيره ، أو المزايا التي ينفرد بها الإسلام دون غيره »<sup>(3)</sup> .

ومحاسن الإسلام هي مظاهر الجمال في مبادئه وقيمه وأحكامه وتشريعاته ، فقد جاء في المعجم الوسيط : « الحسن : الجمال وكل مبهج مرغوب فيه ، (ج) محاسن »<sup>(4)</sup> .

ونظرا لأهمية التبصير بالخصائص والمحاسن العامة في الإسلام بالنسبة لأمة الدعوة وأمة الإجابة ، فقد أصبح التعريف بها ، والتوضيح والإظهار لها ، واجبا دعويا ، ومتطلبا شرعيا .

ولكثرة تلك الخصائص والمحاسن ، فسأقتصر الحديث عند بعضها ، بالإشارة والتوضيح ، حتى يلتفت إليها انتباه العقلاء ، وتأملها بصائر النبلاء ، وتفيد منها مراكب الفضلاء من الدعاة والعلماء ، والناس عامة ، ومن أبرز تلك الخصائص والمحاسن للدين الإسلامي :

### 1- ربانية المصدر والغاية والرسالة :

فهذه الأمة تستمد عقيدتها وشريعته وقوانينها من هدي السماء ، قال سبحانه : ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا

(1) لسان العرب ، ج 7 ، ص 24 ، المكتبة الشاملة ، الإصدار الثاني .

(2) المعجم الوسيط ، ج 1 ، ص 238 ، المكتبة الشاملة ، الإصدار الثاني .

(3) مجلة القبس ، العدد الثاني ، 1999م ، جامعة الأزهر ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بدسوق ، بحث محاسن

خصائص الإسلام ، لمحمد أبو الفتح البيانوني ، ص 55 ، التركي للطباعة ، طنطا .

(4) المعجم الوسيط ، ج 1 ، ص 174 ، المكتبة الشاملة ، الإصدار الثاني .



إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ \* صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿ (سورة الشورى ، الآيتان : 52 - 53) .

كما تتوجه الأمة الإسلامية في عبادتها وطاعتها وحياتها لله رب العالمين ، قال جل شأنه : ﴿ قُلْ إِن صَلَاتِي وَنُفْسِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* لَا شَرِيكَ لَهُ \* وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (سورة الأنعام ، الآيتان : 162 - 163) .

وتظهر ربانية الأمة الإسلامية أيضا في رسالتها وخلافتها ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ \* وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَأِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (سورة البقرة ، الآيتان : 30 - 31) .

## 2- رسالته خاتمة الرسالات :

ختم الله تعالى رسالاته برسالة الأمة المحمدية ، فخصها بخاتم رسله ، وأنزل معه خاتم كتبه ، قال سبحانه : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ \* وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ (سورة الأحزاب ، الآية : 40) ، وقال أيضا : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ (سورة المائدة ، الآية : 48) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنْ مَثَلِي وَمَثَلِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي ، كَمَثَلِ رَجُلٍ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا ، فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطْوِفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ : هَلَا وَضَعْتَ هَذِهِ اللَّبَنَةَ ، قَالَ : فَأَنَا اللَّبَنَةُ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ »<sup>(1)</sup> . فلا رسول بعد محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ولا كتاب بعد القرآن الكريم ، ولا رسالة بعد رسالة الإسلام .

(1) رواه البخاري في صحيحه ، باب خَاتَمِ النَّبِيِّينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ، حديث رقم 3341 ، المكتبة الشاملة ، الإصدار الثاني .

### 3- الحفظ والخلود :

تكفل الله تعالى بحفظ رسالة الإسلام ودين الإسلام وأمة الإسلام ، قال سبحانه : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (سورة الحجر ، الآية : 9) ، وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون »<sup>(1)</sup>.

### 4- العصمة :

من خصائص الدين الإسلامي أنه الحق المبين ، الذي جاء به الرسول الكريم ، بواسطة جبريل الأمين ، عن رب العالمين ، المتصف بالكمال والجلال والجمال في علمه وقدرته وسائر أسمائه وصفاته ، يعلم السر وأخفى ، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظِلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ (سورة الأنعام ، الآية : 59) .

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ اكْتُبْ ، فَجَرَى بِهَا هُوَ كَاتِبٌ إِلَى الْأَبَدِ »<sup>(2)</sup>.

فعلم الله تعالى الشامل والكمال ، المنزه عن الشبهة والهوى ، وعن الخطأ والقصور ، جعل من الدين حقاً معصوماً ، فمصدره الله تعالى رب العالمين ، وحامله الروح الأمين الذي نزل به على قلب أفضل الرسل وخاتم النبيين ، الذي عصمه الله تعالى عن الخطأ في تحمل الدين وتبليغه حفاظاً عليه ، فقال في حقه رب العزة والجلال : ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى \* وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾ (سورة النجم ، الآيات : 2 - 4) ومن هنا فإن تمسك الإنسان بهذا الدين يعطيه ثقة بصحة ما يحمله وما يؤمن به ، وما يدعو إليه ، ويبقى تركيزه متوجهاً نحو اجتهاده في الفهم والعمل والتطبيق ، وهذه خصيصة من خصائص الدين الإسلامي .

(1) رواه البخاري في صحيحه ، باب قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق وهم أهل العلم ، حديث رقم 6881 ، المكتبة الشاملة ، الإصدار الثاني .

(2) رواه الترمذي في سننه ، باب ومن سورته ، حديث رقم 3319 ، وقال عنه هذا حديث حسن غريب ، المكتبة الشاملة ، الإصدار الثاني .



## 5- المعجزة الخالدة :

جعل الله تعالى معجزة هذه الأمة في كتابتها الكريم ، فكانت معجزة خالدة ، شاهدة وحاضرة في كل زمان ومكان ، وذلك أنها خاتمة الرسالات ، كما جاءت كافة للعالمين ، فما تزال الحجة لها بهذه المعجزة قائمة إلى يوم الدين .

قال سبحانه : ﴿ سَتْرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ... ﴾ ، (سورة فصلت ، الآية : 53) .

ومن هنا فإن الإعجاز المتجدد والمستمر ، سبيل إلى إظهار دين الحق ، ورسالة الهدى والخير ، قال تعالى في كتابه العزيز : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ (سورة الفتح ، الآية : 28) .

## 6- الوسطية :

فمن أبرز الخصائص والمحاسن في الدين الإسلامي التوازن والاعتدال في التعامل مع الكون والدين والناس والحياة ، وذلك لأن الله تعالى خالق الكون والناس ، ومشرع الدين والأخلاق ، ومدبر شؤون الحياة ، وهو تعالى أعلم بما خلق ، فجاء شرعه منسجماً مع خلقه ، وجاءت رسالته محققة للسعادة في الحياة الدنيا والآخرة ، دون إفراط أو تفريط ، قال جل وعلا : ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ (سورة الملك ، الآية : 14) .

ومن هنا وصف الله تعالى أمة الإسلام بقوله : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ ، (سورة البقرة ، الآية : 143) ، فكما جعل الله تعالى البيت الحرام مثابة للناس وأمناً ، واختار تلك البقعة المرتكزة في محور الكون شرقيه وغربه ، وخصها بأن تكون قبلة للمسلمين ، فكذلك جعل المؤمنين الذين اهتدوا بهديه أمة وسطا ، وخصهم بهذه الخصوصية التي تظهر في الدين كله عقيدة وشرعة وسلوكاً وأخلاقاً .

## 7- العالمية :

من خصائص الدين الإسلامي أنه دين عالمي ، ختم الله تعالى به رسالاته لخلقها ، فجعله للناس كافة ، قال سبحانه : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (سورة الأنبياء ، الآية : 107) ، وقال أيضا :

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (سورة سبأ ، الآية : 28) ، وقال أيضا : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ (سورة الفرقان ، الآية : 1) .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « أُعْطِيَتْ حَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي ، نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتَهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ ، وَأَحِلَّتْ لِي الْمَغَانِمُ وَلَمْ يُحَلِّ لِحَدِّ قَبْلِي ، وَأُعْطِيَتْ الشَّفَاعَةَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَيُبْعَثُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً » (1) .

## 8- الكمال :

شهد الله تعالى لهذه الأمة بكمال دينها ، وجعل ذلك من تمام إنعامه عليها ، فقال سبحانه : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ (سورة المائدة ، الآية : 3) .  
وعن طارق بن شهاب قال : قال رجلٌ من اليهود لعمر : يا أمير المؤمنين لو أنَّ علينا نزلت هذه الآية : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ لا نَحْنُ ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا ، فقال عمر : إني لأعلم أيَّ يومٍ نزلت هذه الآية ، نزلت يوم عرفة في يومٍ جمعة ... (2) .

## 9- الشمول :

تميز دين الإسلام بشموله ، قال سبحانه : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَدُشُرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (سورة النحل ، الآية : 89) ، وقال أيضا : ﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (سورة يوسف عليه السلام ، الآية : 111) .

فقد شمل الدين الإسلامي جميع مجالات الحياة ونواحيها ، سواء منها ما يتعلق بالعقائد والشرائع ، أو ما يختص بالكون والإنسان والحياة ، أو ما يرتبط بالدار الآخرة ، فكان فيه غنى عن كل ما سواه .

(1) رواه البخاري في صحيحه ، باب إذا لم يجد ماء ولا ترابا ، حديث رقم 328 ، المكتبة الشاملة ، الإصدار الثاني .

(2) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، حديث رقم 6840 ، المكتبة الشاملة ، الإصدار الثاني .



## 10- سعة دائرة الثوابت الإسلامية ووضوحها :

من خصائص الإسلام أنه جعل للمسلمين مبادئ وثوابت واضحة بينة قائمة لا تتغير ولا تتبدل ، ولا يسع أحد الاجتهاد فيها ، بل لا يسع أحد إلا التسليم والإذعان لها ، والاعتقاد والإيمان بها ، لتكون إطارا يجمع أتباع الدين مهما اختلفت مناهجهم ، ومهما تنوعت اتجاهاتهم ، وتعددت مذاهبهم ، فأمة الإسلام أمة واحدة ، ربها واحد ، ورسالتها وقودتها واحدة ، وأهدافها وغاياتها متحدة ، وقبلتها ووجهتها واحدة أيضا ، قال سبحانه : ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾ (سورة الأنبياء ، الآية : 92) .

## 11- المرونة والفاعلية :

خص الله تعالى رسالة هذه الأمة بأن جعل فيها فسحة من المرونة تجعلها صالحة لكل زمان ومكان ، وتضمن لها استمرارها إلى آخر الزمان ، فلا يعجزها تقدم علمي ، ولا يبعدها عن حيز الوجود تطور مادي ، بل تبقى منهلا للعلم ومصدرا للتقدم . فمع وجود الثوابت والمبادئ التي ميزها الله تعالى بالثبات وعدم التغير ، جعل الله تعالى بعضا من الأحكام والتشريعات قابلة للتغير والتبدل ، وفقا لتغير الزمان والمكان ، وتبدل الأحوال والظروف ، وانسجاما مع التقدم والتطور في العلوم والمعارف والعقول .

## 12- التجديد والانبعاث :

من خصائص الدين الإسلامي أن الله تعالى أودع فيه ميزة التجدد والانبعاث فكلما ضعفت أمة الإسلام هيا الله تعالى لهذا الدين من يجدده في الحياة ، ويبعثه بثوب جديد ، يعيد إلى الإسلام عزته ورفعته ، وللأمة الإسلامية خيريتها ورشدتها ، قال تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (سورة المائدة ، الآية : 54) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، قال : « إن الله يبعث إلى هذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها »<sup>(1)</sup> .

(1) رواه الحاكم في المستدرک على الصحيحين ، كتاب الفتن والملاحم ، حديث رقم 8592 ، المكتبة الشاملة ، الإصدار الثاني .

### 13- نسخ ما قبلها من الكتب والرسالات :

جاءت رسالة الإسلام مهيمنة على الكتب السابقة وناسخة لها ، قال تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ (سورة المائدة ، الآية : 48) .

وجاء خاتم الأنبياء والمرسلين متمما لما جاء به الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام ، وناسخا للشرائع التي جاؤوا بها ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، يَهُودِيٍّ وَلَا نَصْرَانِيٍّ ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ » (1) .

### 14- القدرة على التأسيس والإصلاح والتطوير :

من خصائص الدين الإسلامي قدرته على التأسيس لسبل الخير والسعادة ابتداء ، وقدرته على الإصلاح والتطوير والاندماج في مسيرة الخير وتتميمه لها ، انطلاقا من قاعدة التتميم والتكميل ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « بعثت لأتمم صالح الأخلاق » (2) ، وتمسكا بقاعدة التعاون في مجال الخير ، قال سبحانه : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (سورة المائدة ، الآية : 2) .

(1) رواه مسلم في صحيحه ، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى جميع الناس ونسخ المثل بمثله ، حديث رقم 153 ، المكتبة الشاملة ، الإصدار الثاني .

(2) رواه الحاكم في المستدرک على الصحيحين ، كتاب ذكر أخبار سيد المرسلين وخاتم النبيين ، حديث رقم 4221 ، وقال عنه الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، المكتبة الشاملة ، الإصدار الثاني .



## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على خاتم الرسل والرسالات ، وعلى الآل والأصحاب أولي الفضل والكرامات ، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الحساب والجزاءات ، وبعد :  
فإن الخطاب الإسلامي المعاصر إذا أريد له أن يكون جديدا فاعلا فلا بد أن يراجع مراجعة علمية منهجية منصفة ، تنظر في مرتكزاته وأسسها ومبادئه ، وتحلل آياته وأساليبه ووسائله ، وتسبر أبعاده واهتماماته ومجالاته ، واعية بأهميته ومكانته ، ومدركة لثوابته ومتغيراته .

فالخطاب الإسلامي هو اجتهاد البشر في عرض الدين القويم ، وطريقهم لتحقيق وظيفتهم في البلاغ المبين ، وأداتهم في إقامة الحججة على الخلق أجمعين ، وهم في هذا يتأثرون بزمانهم وبيئتهم ، ويرتبطون بعصرهم وظروفهم ، ويقفون عند حدود قدراتهم وإمكاناتهم ، ومن هنا يمكن أن يمر بمراحل مختلفة ، ومستويات متباينة ، وأطوار متتالية ...

ومن الحكمة والبصيرة أن يفيد الدعاة من كل ما سبق مركزين على الثوابت والكليات القاطعة ، ومتعرفين على المتغيرات والجزئيات المحتملة ، ليطوروا خطابهم الإسلامي الجديد ، بما يتناسب مع عصرهم وزمانهم ، وما يتوافق مع بيئتهم وظروفهم ، وما يتلائم مع قدراتهم وإمكاناتهم ...

ولعل هذه الدراسة المختصرة قد وضحت لبنة من لبنات تأسيس الخطاب الإسلامي الجديد ، الذي يسطع بها سبق تسطيره من مبادئ ومقاصد وقيم وخصائص ، وأن يكون منسجما مع هذه الميزات والمؤهلات التي هيأها الله تعالى في مادته وموضوعه ، ليكون هاديا ومبشرا ، ومقيا للحجة وسراجا منيرا .

سائلا المولى - عز وجل - أن يجعل هذا العمل لوجهه خالصا ، وأن يغفر فيه الخطأ والزلل ، ويتقبل الصواب والحسن ، وأن يوفق الجميع لخدمة الدين الذي تكفل بحفظه ، وهيا له رجالات في كل عصر تقوم بحقه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

**د. / معاذ محمد البيانوني**

**دولة الكويت**

## المراجع

- 1- القرآن الكريم .
- 2- جامع البيان ، للطبري .
- 3- خلق المسلم ، لمحمد الغزالي ، طبعة نهضة مصر ، الطبعة العاشرة ، 2005م .
- 4- ركائز الإيمان بين العقل والقلب ، لمحمد الغزالي ، دار الشروق ، القاهرة .
- 5- سنن الترمذي .
- 6- شرح النووي على مسلم .
- 7- الصحوة الإسلامية من المراهقة إلى الرشد ، ليوسف القرضاوي .
- 8- الصحوة الإسلامية من المراهقة إلى الرشد ، ليوسف القرضاوي ، دار الشروق ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1426هـ ، 2006م .
- 9- صحيح البخاري .
- 10- صحيح مسلم .
- 11- قواعد الأحكام ، في مصالح الأنام ، للعز بن عبد السلام .
- 12- لباب التأويل في معاني التنزيل ، للخازن .
- 13- لسان العرب ، لابن منظور .
- 14- مجلة القبس ، العدد الثاني ، 1999م ، جامعة الأزهر ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بدسوق ، التركي للطباعة ، طنطا .
- 15- مجمع الزوائد ، للهيثمي .
- 16- مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، لعبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات النسفي .



17- المستدرك على الصحيحين ، للحاكم .

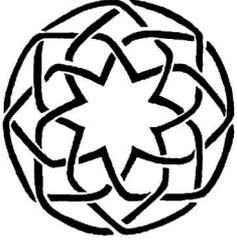
18- المستصفي من علم الأصول ، للإمام الغزالي - رحمه الله - ، وبذيله فواتح الرحموت للعلامة عبد العلي الأنصاري ، بشرح مسلم الثبوت في أصول الفقه للمحقق محب الله بن عبد الشكور ، دار صادر ، المطبعة الأميرية ببولاق ، مصر ، الطبعة الأولى ، 1322هـ .

19- مسند الإمام أحمد ،

20- المعجم الوسيط .

21- الموافقات ، للشاطبي .

22- النهاية في غريب الأثر ، لابن الأثير .



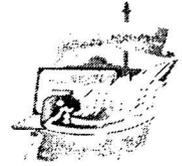
ندوة  
الخطاب الديني  
الواقع وآفاق المستقبل

البيان الختامي للندوة العلمية  
(الخطاب الديني - الواقع وآفاق المستقبل)



# البيان الختامي للندوة العلمية (الخطاب الديني - الواقع وآفاق المستقبل)

انطلاقاً من توجهات المجتمع العربي الليبي المسلم في التمسك بالإسلام عقيدة وسلوكاً ، وتفاعلاً مع الجهود التي يبذلها قائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية من أجل تقديم الإسلام رسالة عالمية للبشرية جمعاء ، ودينًا خاتمًا نقيًا صافيًا مبرءًا مما ألحق به من شوائب وادعاءات ، أقامت الهيئة العامة للأوقاف وشؤون الزكاة ندوة علمية بعنوان :



## « الخطاب الديني - الواقع وآفاق المستقبل »

تحت شعار « من أجل استشراق خطاب ديني وسطي فاعل » بقاعة شهداء أبي مليانة بطرابلس يومي الثلاثاء والأربعاء 20 ، 21 من ذي القعدة 1376 و.ر الموافق 18 ، 19 الحرت مسيحي ، وذلك إدراكاً منها لمسؤوليتها التاريخية في ترسيخ خصائص الإسلام في الوسطية والاعتدال والحوار ، وتأكيداً على أهمية دور أهل الخبرة والاختصاص في تشخيص واقع الخطاب الديني واستشراق عوامل النهوض به ليحقق أهدافه ويتمكن من تقدمه أو يتلقاه من التعامل مع مستجدات العصر بعقلية متفتحة ، وأفق واسع لا يمس ثوابت الإسلام ، ويبرز صلاحيته لكل زمان ومكان بغية الوصول إلى خطاب ديني وسطي فاعل يحمي المجتمع الإسلامي من ويلات التشدد والغلو والتطرف ، ويرسخ الحوار الوسطي الذي يجمع ولا يفرق ، ويُسّر ، ولا يُعسر ، ويُسّر ولا يُنفر .



وقد شارك في فعاليات هذه الندوة على مدى يومين متتاليين عدد من الباحثين ونخبة من ذوي الاختصاص والمهتمين لتدارس محاورها ، وتحليل أبعادها ، وذلك بما يربو على (25) خمس وعشرين ورقة بحثية تقدم بها أصحابها من داخل الجماهيرية العظمى وخارجها .. وانتهى المشاركون إلى صياغة التوصيات التالية :

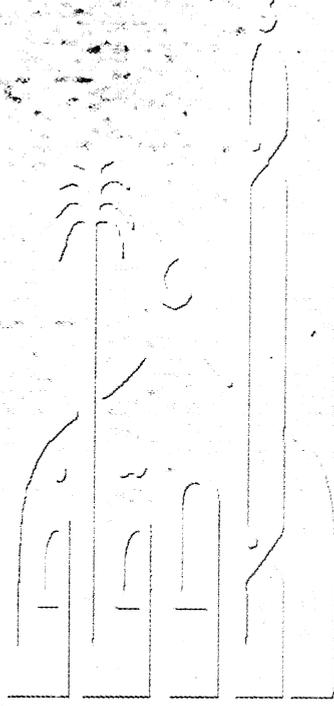
- 1- تأسيس خطاب ديني قائم على الجمع بين الأصالة والمعاصرة والتمسك بثوابت الإسلام والتعامل مع مستجدات العصر بما يمكن للإسلام ويحقق مصالح الأمة .
- 2- إعداد الخطباء والوعاظ إعداداً علمياً سليماً يمكنهم من أداء مهمتهم على الوجه الأكمل مع توفير المصادر والمراجع اللازمة لذلك ، وتحفيزهم مادياً ومعنوياً بما يتناسب وعطائهم العلمي .
- 3- التركيز على محاسن الدين الإسلامي لبيان عدالته وسماحته في الجوانب السياسية والقانونية والعلاقات الإنسانية وأحوال الحرب والسلم وعلاقته بالأديان الأخرى ، واحترامه للآدمية وتكريمه للإنسانية .
- 4- التنبيه على خطورة الخطاب السياسي الغربي على الخطاب الديني الإسلامي بما في ذلك التمييز بين الالتزام والتطرف .
- 5- اعتماد منهج الحوار والمناقشة القائم على الحجة والبرهان مع من يشتهب في غلوه في الدين أو ينعت بالتطرف مع نبذ العنف المادي والمعنوي معه ، واعتماد خطاب العقل بعيداً عن العاطفة والإثارة .
- 6- اعتماد لغة الحوار مع الآخر سبيلاً للتعايش والتسامح بين بني البشر جميعاً .
- 7- تفعيل رسالة المسجد في المجتمع والاهتمام بها عن طريق ما يلي :
  - ( أ ) بناء لجان لإدارة المساجد بناءً صحيحاً يقوم على الكفاءة وحسن الأداء .
  - (ب) إحياء دروس الوعظ والإرشاد وحلقات العلم .
  - (ج) إسناد الإمامة والخطابة والوعظ والإرشاد إلى المؤهلين علمياً ومهنيًا .
  - ( د ) إلحاق مكاتب متخصصة بالمساجد في مختلف العلوم الشرعية واللغوية والثقافية .

- 8- التعويل على الفتوى الجماعية الصادرة عن المؤسسات العلمية والمجامع الفقهية فيما يتعلق بالشأن العام مع التعجيل بإنشاء مجتمع فقهي إسلامي في الجماهيرية العظمى .
- 9- إتاحة الفرص للراغبين في دراسة العلوم الشرعية والتوسع في فتح المنارات والجامعات الإسلامية .
- 10- حماية الشباب من التطرف والغلو في الدين أو الوقوع في ثقافة التغريب وسلبيات العولمة ، وذلك بالقضاء على البطالة والفراغ وتوفير فرص العمل لهم وتحسينهم دينياً ودعماً في أنشطة المجتمع المختلفة .
- 11- تخصيص جوائز مالية سنوية عالمية للبحوث المتميزة والمبتكرة في الدراسات الشرعية والثقافة الإسلامية .
- 12- إنشاء مراكز متخصصة لرصد حركة الخطاب الإسلامي تحت إشراف أهل الخبرة والاختصاص ودعوة المؤسسات الدينية الفاعلة في الوسط الإسلامي إلى متابعة نتائجها ، والاستفادة من التوصيات والنتائج الصادرة عن الندوات والمؤتمرات التي تعقد في أنحاء العالم الإسلامي .
- 13- التنسيق بين المؤسسات الراحية للخطاب الديني والقطاعات التعليمية الإعلامية لتضمين الوسطية والاعتدال في المناهج التعليمية والبرامج الإعلامية وتربية الحوار لدى النشء والقائمين على الخطاب الديني واعتبار ذلك حاجة اجتماعية فوق أنه سنة كونية .
- 14- إصدار الهيئة العامة للأوقاف وشؤون الزكاة سلسلة من المطبوعات حول (الحوار في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة) ودعوة المتخصصين للكتابة في هذا الموضوع وتعميمه على الأئمة والخطباء والوعاظ .

## المشاركون في فعاليات الندوة العلمية الخطاب الديني - الواقع وأفاق المستقبل

طرابلس في 21 من ذي القعدة 1376 و.ج  
19 الحرت 2008 مسيحي





منشورات

الهيئة العامة للأوقاف وشؤون الزكاة  
الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى



**الجمهورية العربية الليبية الشعبية  
الاشتراكية العظمى  
اللجنة الشعبية العامة للشؤون الاجتماعية  
الهيئة العامة للأوقاف وشؤون الزكاة**